٤

الثورة الغرنسية ١٧٨٩!!

إن كلمة (أيدوم Edam) لها دلالتها في التاريخ اليهودي كما جاء في الموسوعة اليهودية.. وهي تعني (أحمر).

ويقص علينا التاريخ.. كيف أن صائغاً يهودياً يدعى (آمشل موسى باور).. أنهكه التجوال في أراضي أوروبا الشرقية.. فاستقر نهائياً في فرانكفورت بألمانيا عام ١٧٥٠ حيث افتتح محلاً للصرافة في منطقة (جود ينسراس).. وفوق باب دكانه كان يعلق درعا أحمر رمزاً لمهنته.. وهنا يجدر بنا أن نذكر أن الثوريين اليهود في أوروبا الشرقية اعتمدوا أيضاً البيرق الأحمر شعاراً لهم.. لأن اللون الأحمر يرمز إلى الدم.

ومن المهم لدى دراسة حركة الثورة العالمية أن نتذكر أن (العلم الأحمر) كان رمزاً للثورة الفرنسية ولكل ثورة تلتها حتى الآن.

والأكثر من ذلك دلالة.. هو أن لينين عندما قلب الحكومة الروسية بتمويل من الصيارفة العالميين وأسس الدكتاتورية الطاغية الأولى عام ١٩١٧ كان تصميمه لراية الدولة علماً أحمر في طرفه مطرقة ومنجل.. وتعلو ذلك كله نجمه يهوذا.

روتشيلد وإمبراطورية المال اليهودية

كان لآمشل موسى باور ابن من مواليد عام ١٧٤٣ اسمه آمشل ماير باور.. وعندما بلغ الابن الحادية عشرة من عمره.. كان والده قد دربه على كل ما يتعلق بأمور مهنة الصياغة والربا.

بدأ الابن حياته ككاتب في مصرف أوبنهايمر.. ولم تمض فترة طويلة حتى برهن عن حذاقة وموهبة في شؤون الصيارفة.. مما حدا بأصحاب المصرف إلى أن يكافئوه.. بإدخاله شريكاً جزئياً في المصرف.. ثم لم يلبث أن عاد إلى فرانكفورت ليتسلم ويدير المؤسسة التي خلّفها أبوه.. وكان الدرع الأحمر لا يزال معلقا بأبهة وفخر فوق الباب.. ولمعرفته بالدلالة السرية لهذا الدرع.. قرر آمشل مايروباور أن يتخذ اسماً جديداً لعائلته.. ومعنى الدرع الأحمر بالألماني روت شيلد Roth Schild.. وهكذا انبثقت إلى الوجود عائلة (روتشيلد).

توفى (آمشل ماير باور) عام ١٨١٢ وكان له خمسة من الأولاد دربهم تدريباً دقيقاً ليصبحوا من جهابذة المال والذهب.. وكان أقدر هؤلاء الأبناء ناثان.. الذي أظهر مقدرة خارقة في شؤون المال.. حتى إنه أوفد إلى إنجلترا وهو في عامه الواحد والعشرين.. بهدف السيطرة على مقدرات إنجلترا الاقتصادية.. وقد تلقى (ناثان روتشيلد) لدى سفره مبلغ ٢٠ ألف جنيه.. فاستطاع إثبات مقدرته المالية بتحويلها إلى ٦٠ ألف جنيه خلال سنوات ثلاث فقط.

وفي عام ١٧٧٣ كان ماير (روتشيلد) لا يزال في الثالثة والثلاثين من عمره.. وقد دعا لملاقاته في فرانكفورت اثنى عشر رجلا من كبار الأغنياء.. لإقناعهم بتجميع ثرواتهم وتأسيس مجموعة واحدة.. ليكون بإمكانهم أن يمولوا الحركة الثورية العالمية.

وكشف لهم (روتشيلد) كيف تم تنظيم الثورة الإنجليزية.. وبيّن لهم الأخطاء التي أُرتكبت.. وكانت الثورة بطيئة جداً وأخذت وقتا طويلا.. ولم تتم تصفية الرجعيين بالسرعة والقسوة الكافيتين.

ويعتمد المخطط الخاص بفرنسا.. على المناورة بثرواتهم الضخمة المتحدة.. مما سيؤدي إلى خلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق.. بحيث تتفشى البطالة بصورة شاملة بين جماهير الشعب الفرنسي.. فتدفعها إلى حالة قريبة من المجاعة.. فتنصب مسؤولية الانهيار الاقتصادي على عاتق الملك والبلاط والنبلاء والكنيسة والصناعيين وأرباب العمل.. ويندس المحرضون والدعاة المأجورون بين صفوف الشعب.. ليشيعوا مشاعر الحقد والبغضاء.. ويطالبوا بالانتقام من الطبقات الحاكمة.. التي يشتهّرون بها بالفضائح الجنسية.. كما يلصقون بها كل أنواع الاتهامات الحقيقية والباطلة.

وفيما يلي نسخة ملخصة لخطة العمل هذه تبين طبيعة المؤامرة التي رسمها هؤلاء آنئذ للسيطرة علي الثروات والموارد الطبيعية واليد العاملة في العالم (لاحظ أنّ الكلام التالي هو بروتوكولات حكماء صهيون):

- بدأ (روتشيلد) كلامه بشرح أبعاد الخطة قائلا بما أن أكثرية الناس تميل إلى الشر أكثر من ميلها إلى الخير.. فإن الوسيلة المثلى للحصول على أطيب النتائج

في الحكم هي استعمال العنف والإرهاب.. وليس استعمال المناقشات العلمية الهادئة.. فالقانون بحسب رأيه ليس إلا القوة المقنعة.. وتوصل إلى الاستنتاج المنطقي الذي يقول إن (قوانين الطبيعة تقضي بأن الحق هو القوة).

- ثم أكد (روتشيلد) أن الحرية السياسية ليست إلا فكرة مجردة ولن تكون حقيقة واقعة.. ويستنتج من ذلك أن كل ما يقتضيه الوصول إلى السلطان السياسيّ.. هو أن يبشر شخص ما أو هيئة ما بالتحرر السياسي بين الجماهير.. حتى إذا آمنت هذه الجماهير بتلك الفكرة المجردة.. قبلت أن تتنازل عن بعض امتيازاتها وحقوقها دفاعاً عن تلك الفكرة.. ويستطيع المتآمرون آن يستولوا على هذه الامتيازات والحقوق.
- وأكد (روتشيلد) بعد ذلك أن سلطة الذهب قد تمكنت من انتزاع مقاليد الحكم من الحكام الأحرار.. وذكر مستمعيه بأن الدين كان هو المسيطر على المجتمع ذات يوم.. ثم لما استعيض عن الدين بالحرية.. أضحي الناس لا يعرفون كيف يستعملون هذه الحرية باعتدال.. ودفعه ذلك إلى الاستنتاج أن بإمكان المتآمرين أن يستعملوا فكرة الحرية لإثارة النزاعات الطبقية داخل المجتمع الواحد.. وأضاف أنه لن يكون مهما بالنسبة لنجاح مخططنا على الإطلاق أن يتم تدمير الحكومة القائمة من الداخل أو من الخارج.. لأن المنتصر كائنا من كان سوف يحتاج إلي (رأس المال) وهو بكامله بأيدينا نحن.
- وأعلن (روتشيلد) بعد ذلك أن الوصول إلى الهدف يبرر استعمال أية وسيلة كانت.. لأن الحاكم الذي يحكم بموجب القواعد الخلقية ليس بالسياسي الماهر في المناورات لأنه يلتزم بالحق والشرائع ولا يقبل بالكذب على الجماهير.. وهكذا يكون وضعه ضعيفاً ومعرضاً دائماً للهزات. ثم أضاف قائلا (يجب على الذين يرغبون في الحكم أن يلجئوا إلى الدسائس والخداع والتلفيق لأن الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ما هي إلا عيوب كبري في السياسة).

❖❖❖

أنا على اقتناع بأن الوثائق التي وقعت عام ١٩٠١ بحوزة البروفيسور نيلوس الروسي.. والتي نشرها في كتاب تحت عنوان (الخطر اليهودي) عام ١٩٠٥ في روسيا.. لم تكن إلا نسخة موسعة عن المؤامرة الأصلية.. ويبدو من مقارنة النصوص أن القسم الأول مطابق لما أوردت.. ولكن هناك بعض المعلومات الإضافية التي تكشف كيف أن المتآمرين استعملوا الداروينية والماركسية.. وحتى المبادئ التي قامت عليها فلسفة نيتشه.. والأهم من ذلك كله أن تلك الوثائق المكتشفة عام ١٩٠١ تكشف كيف أن الصهيونية ستُستعملُ كسلاح جديد في المؤامرة.. وهنا يُجدر بنا أن نذكر أن الصهيونية لم تولد إلا عام ١٨٩٧.

وقد ترجم كتاب (الخطر اليهودي) إلي الإنجليزية السيد فكتور مارسدن.. وطبعته شركة مطبوعات بريتونز في لندن بإنجلترا تحت عنوان (بروتوكولات حكماء صهيون عام ١٩٢١).

❖❖❖

وقد يدور في الذهن السؤال التالي ما هو البرهان على صحة انعقاد تلك الاجتماعات السرية؟.. وإذا تأكدنا من انعقاد هذه الاجتماعات.. فكيف نثبت أن مثل هذه المواضيع بُحثت خلالها؟

والجواب على ذلك في منتهى البساطة.. إن العناية الإلهية هي التي تولت كشف تلك الخطة الشيطانية.

عام ١٧٨٥ كان أحد الفرسان يسير بجواده بين فرانكفورت وباريس.. حاملاً معلومات مفصلة حول الحركة الثورية العالمية عامةً.. وتعليمات خاصة حول الثورة الفرنسية.. كانت تلك التعليمات صادرة عن النورانيين اليهود في ألمانيا.. وموجهة إلى السيد الأعظم لماسوني الشرق الأكبر في فرنسا.. وكانت محافل الشرق الأكبر الماسونية في فرنسا قد تحولت إلى شبكات سرية تعد للثورة وأعمال العنف.. على يد الدوق دورليان السيد الأعظم لماسوني فرنسا.

أصيب ذلك الفارس بصاعقة في طريقه عبر منطقة راتيسبون قضت عليه.. ووقعت الوثائق التي يحملها بحوزة رجال الشرطة.. الذين سلموها بدورهم إلى السلطات المحلية في بافاريا.. وهكذا نرى في حال دراستنا لتطور الأحداث.. الارتباط القائم بين دار (روتشيلد) واليهود النورانيين في فرانكفورت.. والنورانيين المتسللين داخل الماسونية الفرنسية الحرة.. والذين أسسوا محافلهم الخاصة المعروفة بمحافل الشرق الأكبر.

تخطيط الثورة

بدأ العملاء النورانيون بالاحتكاك بالمركيز ميرابو.

كان ميرابو ينتمي إلى طبقة النبلاء.. ويتمتع بنفوذ كبير في أوساط البلاط الملكي.. كما كان صديقاً حميماً للدوق الذي اختير ليكون الواجهة الظاهرة للثورة الفرنسية.. والأهم من ذلك كله.. كان المركيز ميرابو مجرداً من الأخلاق.. وكانت حياته مليئة بالفواحش.. مما أدى إلى وقوعه في الديون الباهظة.

كان من السهل إذن على كبار المرابين.. جعل عملائهم يتصلون بمبرابو.. الخطيب الفرنسي الشهير.. وتحت ستار الصداقة والإعجاب بالمواهب الخطابية.. كان هؤلاء العملاء يعرضون على ميرابو مساعداتهم المالية لإنقاذه من مصاعبه المادية.. ولكن ما كانوا يقومون به في الواقع.. هو تدبير انغماسه في هوة الرذيلة والإباحية إلى أخفض درجاتها.. وهكذا انتهى به الأمر إلى أن أصبح مدينا لهم بمبالغ طائلة.. جعلته تحت رحمتهم وطوع إرادتهم.. وفي اجتماع عُقِدَ لتوثيق ديونه تم تعريف ميرابو باليهودي الكبير موسى مندلوهن.. الذي وضعه تحت رعايته.. وتولى تعريفه في الوقت المناسب.. بامرأة حسناء اشتهرت بجمالها وسحرها.. كما اشتهرت بتجردها من أي وازع أخلاقي.

كانت هذه اليهودية الحسناء متزوجة من رجل يدعى هيرز.. ولكن هذا لم يزد ميرابو إلا ولعا بها ورغبه فيها.. ولم تمض فترة طويلة حتى أصبحت تقضي مع ميرابو من الوقت أكثر مما تقضي مع زوجها!.. وهكذا أصبح ميرابو بلا حول ولا قوة.. مربوطاً بالديون الباهظة ومفتوناً بسحر السيدة هيرز من جهة أخري.

وهكذا أبتلع الطعم و الصنارة!.. ولكن العملاء.. كما يفعل الصيادون المهرة.. لم يضيقوا عليه الخناق بادئ الأمر.

كانت الخطوة التالية إدخاله إلى النورانية.. وكان عليه أن يقسم أغلظ الأيمان للمحافظة على السرية والطاعة تحت طائلة التهديد بالقتل.. والخطوة التي تلت ذلك هي زجه بمواقف معينة.. أخذت بعد مدة طريقها إلى الشيوع بصورة غامضة.. وقد سمى هذا الأسلوب الذي يؤدي إلى تحطيم الصورة المعنوية والاجتماعية لشخص ما فيما بعد (الفضيحة أو التلطيخ أو التشهير).. وكانت النتيجة المباشرة لهذه الفضائح وحملة التشهير.. أن تنكر لميرابو زملاؤه وأقرانه من طبقته الاجتماعية.. وأدت إلى امتلاء ميرابو بمشاعر الحقد.. التي تحولت إلى رغبة في الانتقام.. وتفجرت باعتناقه مبادئ القضية الثورية.

لقد كانت مهمة ميرابو العمل على إغراء الدوق دورليان.. وإقناعه بأن يقوم بدور القائد للثورة الفرنسية.. وكان الاتفاق الضمنيّ قد تم على أن ينصّب الدوق دورليان نفسه على العرش بعد الملك كحاكم ديمقراطي.. وقد حرص مخططوا مؤامرة الثورة الفرنسية على أن يتجنبوا إعلام أيّ من ميرابو والدوق دورليان أنهم ينوون إعدام الملك والملكة والألوف من النبلاء.. وأقنعوهما بأن هدف الثورة ليس إلا تطهير السياسة والدين من الخرافات والطغيان.

وعهد إلى (آدم (وايزهاوبت) بمهمة تنسيق الطقوس والشعائر النورانية لاستعمالها في محافل الشرق الأكبر الماسونية.. كان (وايزهاوبت) يعيش في فرانكفورت.. ولقد قام ميرابو بتعريف الدوق دورليان وصديقه تاليران إلى (وايزهاوبت) .. الذي تولى بدوره مهمة تعريفهما بأسرار محافل الشرق الأكبر الماسونية.. وشرع الدوق دورليان بإدخال طقوس الماسونية الجديدة ـ ماسونية الشرق الأكبر ـ إلى الماسونية الفرنسية الحرة.. ولم يأت العام ١٧٨٩ حتى كان هناك أكثر من ألفي محفل في فرنسا تابعة لماسونية الشرق الأكبر.. تضم تشعباتها أكثر من مئة آلف عضو.. وهكذا تمكنت النورانية اليهودية

بإشراف موسى مندلسوهن.. من النفاذ إلى قلب الماسونية الأوروبية الحرة.. على يد آدم (وايزهاوبت).

وقام النورانيون اليهود بعد ذلك.. بتشكيل لجان ثورية سرية داخل المحافل الماسونية.. وهكذا تأسست القاعدة الصلبة للحركة الثورية في فرنسا.. في التشكيلات السرية التابعة للمحافل.

بعد أن نجح ميرابو بمهمته.. أخذ يدفع صديقه للانزلاق في الرذيلة والفجور.. حتى هوى إلى نفس الدرك الذي كان هو قد وصل إليه من قبل.. وقاده إلى العزلة الاجتماعية.. ولم تمض أربع سنين.. حتى ناء كاهل الدوق دورليان بالديون الباهظة.. بحيث لم ير مفراً من الاقتناع باللجوء إلى طريقة خطرة.. هي الاشتراك في عمليات التهريب والتجارة المحرمة حتى يسترد بعض خسارته.. إلا إن مغامراته كانت دائماً تبوء بالفشل ويفتضح أمرها بطريقة غامضة.. مما زاد موقفه سوءاً وحَمَلَهُ خسائر أكثر فداحةً.

وفي عام ١٧٨٠ بلغت ديونه مبلغ ٨٠٠ ألف ليرة فرنسية.. وحينئذ تقدم المرابون ثانيةً.. وشرعوا يقدمون له النصائح المتعلقة بأعماله المالية.. ويمدونه بالمعونة النقدية.. وحبكوا دسائسهم حوله.. واستخدموا مهارتهم في المناورة.. حتى وصلت أوضاعه إلى درجة من السوء.. لم يجد معها بداً من رهن جميع أملاكه وأراضيه وقصوره.. بما فيها القصر الملكي المخصص له.. كضمان للديون التي بذمته.. ثم وقّع الدوق دورليان عقداً بإذن لدائنيه اليهود.. بإدارة كل ما يخصه من أرض وممتلكات.. حتى يؤمنوا له مبلغا يكفي لسداد ديونه.. ويعطوه دخلاً مناسباً ثابتاً يُمكّنه من العيش.

لم يكن الدوق دورليان يوماً بالرجل الألمعي فيما يختص بالقضايا المالية.. وكان أغلب الظن لدية وهو يوقع العقد مع الصيارفة اليهود.. أن الاتفاق صفقة سليمة.. فقد تعهد المرابون بإدارة ممتلكاته وتحويل عجزه المالي إلى نجاح.. وهل كان يريد أكثر من ذلك؟.. لا ريب في أن الدوق لم يكن يشك أبداً في أنه بتوقيعه ذلك العقد.. باع نفسه جسداً وروحاً إلى الشيطان.. ولكنه فعل ذلك وأصبح بين أيدي العملاء بكلّيّته.

وعينت القوى الخفية يهودياً من أصل إسبانيّ.. للإشراف على أملاك الدوق دورليان وعلى قصره الملكيّ (الباليه رويال).. وكان اسم هذا المشرف اليهودي (شودرلوس دي لا كلوس).. وكان شودرلوس معروفاً بكتابه (العلاقات الخطرة).. وغيره من الكتب الجنسية الفاضحة.. وكان يدافع علناً عن فسقه المتمادي.. بأنه إنما يدرس سياسة الحب من كل جوانبه لأنه مغرم بالسياسة!!

وقد حول قصر الدوق الذي عهد به إليه.. إلى أضخم وأشهر دار للدعارة والفسوق عرفها العالم حتى ذلك الوقت.. ليصبح المركز الذي تُحاكُ وتُنفذُ فيه تفاصيل الحملة الهادفة إلى تحطيم المعتقدات الدينية والأخلاق العامة في فرنسا.. وكان كل هذا يتم على أساس المبدأ الحاخامي الشهير الذى يقول..

(أفضل الثوريين شاب مجرد من الأخلاق)!

ولم يكن شودرلوس دي لاكلوس وحيداً في مهمته.. بل كان له شريك يهودي أيضاً اسمه (كاجليوسترو بجوزيف بالسامو) من بالريمو.. وقد حول هذا أحد منازل الدوق إلى مركز للطباعة.. أخذ يصدر منه المنشورات والإعلانات الثورية.. كما قام بتنظيم لجنه الإعلاميين الثوريين المحرّضين.. الذي كانت مهمتهم نشر الأدب الثوري.. وتنظيم الحفلات الموسيقية.. والمسرحيات والاجتماعات الخطابية للمناقشة.. كان الهدف من كل ذلك إثارة المشاعر لدى الجماهير والتمهيد للثورة.. كما قام بالسامو بتنظيم حلقة من الجواسيس والعيون.. لكي ينقلوا معلومات الفضائح لأسيادهم من رجال القوى الخفية.. لكي يقوموا باستغلالها في قضايا التشهير بالشخصيات الاجتماعية المرموقة.. وكان الرجال والنساء الذين يقعون في شباك لا كاوس وبالسامو.. لا يلبثون أن يصبحوا فريسة للابتزاز.. حتى يصبحوا أداه طيعة ينفذون ما يؤمرون به.

وهكذا تحولت ممتلكات الدوق دورليان إلى مركز لتدبير الثورة.

وتغلغلت الخلايا في قاعات الاجتماعات والمسارح والمعارض الفنية والنوادي الرياضية.. فتحوّلت إلى قاعات للمغامرة ومنازل للدعارة وحانات لتعاطي الخمور والمخدرات..

وكان زعماء الثورة الفرنسية المنتظرون محاطين بهذا الجو الموبوء.. حيث تتعطل ضمائرهم.. ثم يقضي عليها إلى الأبد بتشجيعهم على الانغماس في أعمال الشر والرذيلة.

وكتب سكادر في كتابه (أمير الدم).. في معرض حديثه عن قصر الباليه دويال (لقد كان هذا القصر يشغل رجال الشرطة.. أكثر مما تشغلهم بقية المناطق في باريس كلها مجتمعة).

❖❖❖

أرسلت شقيقة الملكة (انطوانيت) إليها عدداً من الرسائل الشخصية.. تنبهها فيها بوجود مخطط المؤامرة.. واضطلاع أصحاب المصارف العالميين فيها.. والدور الذي ستلعبه محافل الماسونية الحرة الفرنسية فيها.. ولكن ماري انطونيت (١٧٥٥ - ١٧٩٣) لم تستطع أن تصدق هذه الأشياء المخيفة.. وجواباً على تحذير أختها بأن النورانيين في فرنسا يعملون تحت ستار الماسونية الخيرية لتدمير الدولة والكنيسة.. أرسلت ماري انطوانيت إلى أختها تقول (إن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية.. فهي هنا أقل أهمية منها في أي مكان آخر في أوروبا).

ولقد بين التاريخ مدى الخطأ الذي وقعت فيه ماري انطوانيت.. فهي برفضها المستمر أن تعير الاهتمام لتحذيرات أختها.. أودت بنفسها وبزوجها إلى المقصلة.

ويعتقد معظم دارسي التاريخ.. أن الملكة ماري انطوانيت كانت امرأة لعوباً انساقت وراء تيار المرح والملذات الذي كان يسود البلاط الفرنسي.. كما يتحدثون عن قضايا غرامية كثيرة ومثيرة ينسبونها إليها كحقيقة واقعة.. مثل خيانتها لزوجها مع أصدقائه وحياتها الخليعة المتهورة.. والواقع هو أن صورة ماري انطوانيت تلك.. لم تكن إلا الصورة التي قام برسمها بالسامو وزملاؤه.. في نطاق حمله التشهير الواسعة التي شنوها عليها.. وساعدهم ترسيخ هذه الصورة في عقول الجماهير.. على جعل الشعب يطالب برأسها بعد الثورة.. ولقد برهن المؤرخون أن الروايات المروية عن ماري أنطوانيت ليست إلا أكاذيب وتلفيقات.. ويؤكد لنا هذه الحقيقة الصبر الشديد الذي قابلت به مكائد

أعدائها.. والأنفة التي واجهت بها مصيرها.. والشجاعة التي تحلت بها عند تقديمها للمقصلة.. وهذه الصفات لا يمكن أن تكون لامرأة خليعة ماجنة.

وللإمعان في تلطيخ سمعه الملكة.. ابتكر (وايزهاوبت) ومندلسوهن قضية عقد الجوهر.. وهذه القضية تتلخص كما يلي:

في ذلك الوقت كانت الخزينة الفرنسية في أسوأ حالاتها.. وكانت الحكومة الفرنسية تستجدي بارونات المال ليمدوها بالمزيد من القروض.. في ذلك الوقت اتجه عميل سري من عملاء رؤوس المؤامرة إلى جوهريّ البلاط.. حاملاً إليه طلباً مزعوماً باسم الملكة لصنع عقد من الجواهر الثمينة شبيه بالعقود الأسطورية.. إذ بلغ ثمنه ربع مليون ليرة فرنسية.. فقام الصائغ بصنع هذا العِقد وقدمه إلى الملكة لتبدي رأيها فيه.. ولكنها رفضت العِقد بصورة قاطعة.. كما نفت علمها بأية رسالة منها بهذا الصدد.. بيد أن الأقاصيص عن هذا العقد الخياليّ.. كانت قد شاعت في كل مكان كما شاء لها المخططون.. ودارت آله الدعاية التي يشرف عليها بالسامو.. فلم تلبث ماري أنطوانيت أن غرقت في طوفان من الانتقادات.. وتعرضت شخصيتها للتلطيخ.. وسقطت سمعتها في الأوحال.. وعندما وصلت الحملة إلى هذه الذروة.. ضرب بالسامو ضربته الرئيسية.. فدارت مطابعه لتطبع الآلاف تلو الآلاف من المنشورات التي تندد بالملكة.. زاعمة أن عشيقاً سرياً لها هو الذي أهداها هذا العقد إعجابا بمفاتنها!

على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد.. بل ابتكر مخططو التشهير فكرة أكثر خبثاً وشيطانية من الأولى لتلطيخ سمعه الملكة.. فقد كتبوا رسالة إلى الكاردينال برنس دي روهان.. تحمل توقيعاً مزيفاً للملكة.. وفي الرسالة طلب من الكاردينال موافاة الملكة في قصر البالية رويال في منتصف الليل.. للتباحث بشأن العقد.. وعهد المتآمرون إلى إحدى غانيات هذا القصر بالتنكر بزي الملكة ومقابلة الكاردينال ليلا.. وكان أن وصلت القضية إلى الصحف والمنشورات.. وانتشرت الأهازيج الجنسية الرخيصة.. التي تتناول اثنتين من كبار شخصيات الدولة والكنيسة.

ويسجل التاريخ أن عقد الجواهر ـ بعد أن أدي مهمته الشريرة في فرنسا ـ نقل إلى إنجلترا.. ويُقال إن معظم حباته محفوظة بشكلها الأصلي لدى يهودي يدعى إلياسون.

وهناك برهان قاطع آخر على ارتباط المرابين اليهود في إنجلترا بالمؤامرات التي أدت إلى القيام الثورة الفرنسية.. وقد نبشت هذا البرهان الليدي كوينزبورو مؤلفة كتاب (الكهنوت الشيطاني).. وقد تم لها ذلك خلال أبحاثها.. عندما عثرت على مطبوعة قديمة اسمها (العداء للسامية).. كتبها عام ١٨٤٩ اليهوديّ برتار لازار.. واستنتجت الليدي كوينزبورو من المعلومات الواردة في الكتاب.. أن بنيامين جولد شميد وأخوه إبراهام وشريكهما موسى ميكانا وابن أخيه السير موسى مونتيفيور ـ وهؤلاء جميعاً كانوا من المتمولين اليهود في إنجلترا ـ كانوا مرتبطين بإخوانهم اليهود في أوروبا وعاملين معهم على إشعال الثورة الفرنسية.. وقد وجدت براهين أخرى أيضاً.. أثبتت علاقة دانييل أيتشيع من برلين وصهره دافيد فزيدلاندر وهيرز جريبير من الألزاس.. بـ (روتشيلد) وبالمؤامرة.. وهكذا ينكشف لنا القناع عن الأشخاص الذين كانوا يشكلون في ذلك الوقت القوة الخفية وراء الحركة الثورية العالمية.

❖❖❖

وإنه من الأهمية بمكان دراسة الوسائل التي استعملها هؤلاء المرابون لإيقاع الحكومة بعجز مالي.. لأن الوسائل ذاتها استعملت فيما بعد في أميركا وروسيا وأسبانيا والبلدان الأخرى.

ويعطي الكاتب البريطاني السير والترسكوت في المجلد الثاني من مؤلفة (**حياة نابليون**).. صورة واضحة عن النقلات الأولية في لعبة الثورة الفرنسية.. ويلخّص سكوت الوضع آنذاك قائلا (لقد عامل هؤلاء الممولون الحكومة الفرنسية كما يعامل المرابون (**الشخص المسرف المتلاف المفلس**) فهم يقرضونه الأموال اللازمة لبذخه وإسرافه بيد.. ليعتصروا باليد الأخرى بقايا الثروات التي تذهب لسداد الفوائد غير المعقولة.. وهكذا توالت سلسلة طويلة من قروض هؤلاء المرابين الهدامة.. تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها كضمانات لوفاء ديونهم.. وبذلك أصاب الارتباك مالية الدولة الفرنسية).

بعد أن بلغت أوضاع الحكومة الفرنسية درجة كبيرة من السوء وجدت نفسها مجبرة على طلب قروض جديدة لتمويل مشاريعها الحربية التي جرها إليها جماعة المؤامرة.. وتلطف المرابون وعرضوا على الحكومة الفرنسية تقديم القرض اللازم.. شرط أن يتولوا هم كتابة عقد اتفاقية القرض.. وكانت الشروط التي قدموها في الظاهر لينة ومتسامحة.. ولكنهم تمكنوا من إدخال الثعبان إلى داخل الغرفة.. أي إدخال مندوبهم السيد (نيكر) إلى الحكومة الفرنسية.. الذي طلب الممولون أن يعين وزيراً أعلى للشؤون المالية لدى المجلس الاستشاري للملك.. وادعى الممولون اليهود أن نيكر سيتمكن من انتشال فرنسا من مصاعبها المالية في وقت لا يذكر.. ولكنّ ما حدث في السنوات الأربع التالية.. هو أن نيكر أسهم في توريط الحكومة الفرنسية مع الممولين اليهود بأسوأ شكل.. حتى إن قيمة القرض الوطني بلغت ١٧٠ مليوناً من الجنيهات الإسترلينية.

(ملحوظة هذا شبيه بالفترة التي سبقت احتلال الانجليز لمصر.. بل وشبيه بما يفعله البنك الدوليّ الآن بدولنا!!!)

يصف الكاتب أ. رامزي هذا الوضع وصفاً دقيقاً في كتابة (حرب دون اسم) فيقول (الثورة هي ضربة موجهة إلى جسم مشلول.. عندما تشتد قبضة الديون.. يسيطر الدائنون على مختلف مرافق الإعلام والنشاطات السياسية.. مع تشديد القبضة على الصناعة.. وهكذا يصبح المسرح معداً لضربة الثورة.. تتولى اليد اليمنى - التي هي يد التمويل - بث الشلل في الجسم.. بينما تمسك اليد اليسرى - التي هي يد الثورة - بالخنجر وتهوى على الضحية بالضربة القاضية.. ويتولى الفساد الخلقي تسهيل العملية وتمهيد الطريق لها).

وبينما كانت منشورات الإساءة الدعائية تستنزل اللعنات على رؤوس رجال الكنيسة والدولة.. كان عملاء المؤامرة ينظمون ويدرّبون الأشخاص الذين تقرر جعلهم زعماء حكم الإرهاب الذي سيتلو انهيار الملكية.. وكان بين هؤلاء الزعماء روبسبير ودانتون ومارا.. وكان الرجال المنتقون للهجوم على الباستيل وإطلاق سراح السجناء والمعتوهين

يلتقون في دير (اليعاقبة)[1].. هكذا رُسمت تفاصيل الخطط الدموية بين جدران ذلك المبنى المقدس.. وهناك وضعت القوائم بأسماء الرجعيين من النبلاء وأنصار الملك الذين تجب تصفينهم.. وتقرر أن ينطلق المجرمون والمجانين الذين أطلق سراحهم فيُعملون الذبح والتقتيل والاغتصاب العلني بين جماهير الشعب.. في الوقت الذي تقوم فيه عناصر الخلايا السرية بإدارة مانويل.. بتجميع الشخصيات السياسية الكبيرة ورؤوس (الإكليروس)[2] والضباط المعروفين بولائهم للملك.

❖❖❖

بعيد انفجار الثورة الفرنسية قام اليعاقبة بالاستيلاء على السلطة.. وطلبوا من الدوق دورليان أن يصوت على إعدام ابن عمه الملك.. وظن الدوق أنه سيكون الملك الدستوري على فرنسا.. فصوّت على إعدام ابن عمه.. فترك بذلك القوى الخفية والمخطط الحقيقيين بعيدين عن كل لوم أو شك.. وجعل من شخصه هدف كل لوم وشك محتمل.. بعد ذلك أمرت القوى بتصفيته هو أيضاً.. فركزت ضده كل طاقاتها الدعائية والتشهيرية.. وفي وقت قصير كان الدوق في طريقه إلى المقصلة!.. وبينما كان يستقل العربة في الطرقات المكتظة.. كان يسمع بأذنيه صراخ الجماهير من كل الطبقات وهي تندد بفضائحه وتعبر عن بغضها له!!

وعندما تبين ميرابو أنه لم يكن إلا وسيلة بيد القوى الخفية لتسليط انتقامها على الناس.. شعر بالندم.. وبالرغم من انحلاله الخلقي لم يستطع ميرابو أن يهضم مشاهد العنف البالغ وأعمال العدوان.. التي كان اليعاقبة يسلطونها على كل أولئك الذين يشير إليهم السادة السريون بأصابع الانتقام والتعذيب.. وكان ميرابو في الواقع يعارض إيذاء الملك.. وكانت خطته الشخصية تهدف إلى تقليص دور الملك حتى يُصبح مجرد واجهة للحكم.. ويكون هو بنفسه المستشار الرئيسي للملك الصورى.. ولذلك فإنه عندما

---

(١) حركة اليعاقبة (Jacobite) نسبة إلى جيمس الثاني (James II) وهو الملك إنجلترَ المخلوع والذي حكم بين عامي (١٦٨٥-١٦٨٨ م) وكلمة جيمس بالعربية تعنى(يعقوب) وهي الحركة السياسية التي كان أتباعها يطالبون بحق أبناء جيمس في العودة لحكم بلادهم.

(٢) إحدى الطقوس الكَنسية.

تحقق من أن هدف سادته هو قتل لويس.. أقدم على تدبير محاولة لتهريبه من باريس ونقله إلى مقر قواته.. التي كان قادتها لا يزالون مقيمين على الولاء له.. ولكن خطة ميرابو تسربت وعرف بها اليعاقبة.. فأمروا بتصفيته هو أيضاً!

على أن الأمر اختلف بالنسبة له.. لأن منظمات التشهير لم يكن لديها الوقت الكافي لحبك شبكة الفضائح والاتهامات حوله.. فلجأ المنفذون إلى تسميمه.. بصورة بدت معها الجريمة وكأنها حادث انتحار.. وفي كتاب حول قضية الجواهر التي أشرنا إليها سابقاً جاءت الملاحظة التالية:

(ولم يكن لويس يجهل أن ميرابو مات مسموماً)

❖❖❖

كان دانتون وروبسبير من الشياطين المتجسدة خلال عهد الإرهاب.. وعندما أتم روبسبير ودانتون عملهما بخدمة أهداف النورانيين.. جاء دورهما أيضاً.. فحيكت حولهما شبكة الاتهامات والفضائح ثم أُرسِلا إلى المقصلة.

❖❖❖

أدرك السير والترسكوت ـ الكاتب البريطاني الكبير ـ الكثير من الحقائق حول القوي الخفية التي كانت تقف وراء الثورة الفرنسية.. ويستطيع أي شخص يقرأ كتابة الضخم (حياة نابليون) أن يحسّ أن المؤلف قد اكتشف الجذور اليهودية للمؤامرة.

ويشير السير والتر إلى أن الشخصيات الرئيسية في الثورة كانت بمعظمها رجوما أجنبية.. كما لاحظ أن هؤلاء كانوا يستعملون تعابير يهودية خاصة مثل (المدراء) و(الحكماء).. كما يشير سكوت إلى تعيين (مانويل) مدعياً عاماً لكومون باريس بطريقة غامضة.. وينص السير والتر أن هذا الشخص كان مسئولاً عن انتقال آلاف الضحايا إلى سجون باريس.. وهم بعينهم الذين قضوا نحبهم في المجزرة الكبرى التي جرت خلال شهر سبتمبر من عام ١٧٩٢ وذهب ضحيتها ٨٠٠٠ من أولئك السجناء في سجون باريس وحدها.. كما لاحظ السير والتر أن كومون باريس (مجلس مقاطعة باريس) أصبح فيما بعد بيد اليعاقبة.. الذين كانوا يصرخون طالبين المزيد من الدم..

ويروي سكوت أن روبستر ودانتون ومارا كانوا أعضاء في كُنيس اليعاقبة.. حتى وقت إتمام مهماتهم وإعدامهم.. وكان مانويل هو الذي أشعل الشرارة في الحملة على الملك والملكة.. التي انتهت باقتيادهما إلى المقصلة.. وكان يساعد مانويل في أعماله شخص آخر اسمه دافيد.. وهو أحد الأعضاء في لجنة الأمن العام.. وكان يقوم بمحاكمة الضحايا.. وقد اشتهر بمطالبته الدائمة بالتقتيل وسفك الدماء.

ويسجل السير والتر أن دافيد هذا كان يستهل أعماله الدموية كل يوم بعبارة:

(فلنسفك اليوم المزيد من الدماء)

وكان هو نفسه الذى أدخل عبادة الكائن الأعظم (الذى أحلته الثورة الفرنسية فترة محل الدين المسيحي الذى صدر الأمر بإلغائه)!.. وكانت الطقوس الوثنية الممارسة.. نوعاً من التقليد للحركات والتمتمات أثناء احتفالات الحاخامين بتلقي الوحي من الشيطان.. وقد حلت هذه مكان كل الطقوس المسيحية.

وتجب الإشارة هنا.. إلى أن كتاب السير والتر سكوت الضخم المعنون باسم (**حياة نابليون**).. الذى يحوي تسعه مجلدات.. والذى يكشف عن الكثير من الحقائق.. قد اختفى ولم يعد معروفاً اليوم!!

يجب التنويه أيضاً بكتاب آخر ألفه (ج. رينيه) بعنوان (حياة روبسبير).. فهو يكتب وكأنه على اطلاع ببعض الأسرار.. يقول في إحدى فقرات الكتاب (بلغ حكم الإرهاب ذروته القصوى في الفترة بين ٢٧ إبريل و٢٨ يوليو من العام ١٧٩٤ ففي ذلك اليوم الأخير خذل روبسبير.. ولم يكن المسئول عن حكم الإرهاب شخصاً واحداً.. كما أنه لا يمكن أبداً أن يكون روبسبير ذلك الشخص.. وكان عدد الأشخاص الذين يتمتعون بالنفوذ في ذلك الوقت لا يقل عن عشرين.. (وفي موضع آخر يقول رينيه) يوم الثامن والعشرين من يوليو ألقى روبسبير خطاباً طويلاً أمام الجمعية العمومية.. شن فيه هجوماً عنيفاً على من أسماهم بالإرهابيين المتطرفين.. ولكن هجومه ذلك تضمن عبارات غامضة.. صيغت بصورة غير مباشرة.. تحمل اتهامات غير محددة.. وكانت الكلمات التي تفوه بها (إنني لا أجرؤ على تسميتهم هنا وفي هذا الوقت.. كما أنني لا أستطيع

تمزيق الحجاب الذى يغطي هذا اللغز منذ أجيال سحيقة.. غير أنني أستطيع أن أؤكد.. أن بين مديري هذه المؤامرة تابعين لذلك المذهب القائم على الإفساد والإسراف.. وهما الوسيلتان الأكثر فعالية بين جميع الوسائل التي اخترعها الغرباء لتفسيخ الدولة.. وأعني بهؤلاء كهنة الإلحاد الدنسين ومبدأ الرذيلة الذي يعيشون عليه).. ويضيف رينيه معلقاً (لو لم يتفوه روبسبير بهذه الكلمات لكان من الممكن أن ينتصر.. كان روبسبير قد تلفظ في الواقع بأكثر مما يجب.. ولذلك فقد تلقى طلقة نارية في فكه.. أخرسته بصورة عملية حتى اليوم التالي الذي سيق فيه إلى المقصلة)!!

وهكذا تم القضاء على ماسوني آخر أتيح له أن يعلم أكثر مما يجب.

بعد أن انتهى مخططو المؤامرة من القضاء على جميع الضحايا الذين تقرر التخلص منهم في الثورة الفرنسية.. بدأوا مرحلة جديدة من التآمر العالمي.. فأرسل أنسليم ماير (روتشيلد) ابنه ناثان ماير إلى إنجلترا.. بمهمة افتتاح فرع لمؤسسة (روتشيلد) في لندن.. وكان الهدف من ذلك توثيق اتصال المرابين العالميين الذين يسيطرون على مصرف إنجلترا.. والمهيمنين على كل من مصرف فرنسا ومصرف هولندا ومصرف ألمانيا.. بعد ذلك قرر أصحاب المصارف على استعمال نابليون أداه لتنفيذ مشيئتهم فقاموا بتدبير سلسلة الحروب النابليونية التي كان هدفها الإطاحة بعدد كبير آخر من العروش الأوروبية.

❖❖❖